ASOS JOURNAL

The Journal of Academic Social Science

Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi, Yıl: 8, Sayı: 104, Mayıs 2020, s. 136-146

ISSN: 2148-2489 Doi Number: <http://dx.doi.org/10.29228/ASOS.42781>

Yayın Geliş Tarihi / Article Arrival Date
6.04.2020

Yayınlanma Tarihi / The Publication Date
29.05.2020

Dr. Öğr. Üyesi Mariam TEKELİ

FSM Eğitim Fakültesi, Yabancı Diller Eğitimi Bölümü
mtekeli@fsm.edu.tr

استخدام استراتيجیة الخرائط الذهنیة لتنمیة المهارات اللغویة لدى طلاب اللغة العربیة لغير الناطقین بها
ملخص البحث:

بما أن الهدف من تعلیم اللغة هو استخدام اللغة بنفسها من أصوات ومفردات وتراكيب واستعمالها في مواضعها وسیاقاتها المختلفة، لذا أصبح من الضروري تنمیة مهارات اللغة واستخدام الطرق والاستراتيجیات الحديثة في تعلیم وتعلم اللغة ومن هذه الاستراتيجیات الخريطة الذهنیة التي تقوم باستخدام فصي المخ في التعلیم، لقد أصبحت الخريطة الذهنیة واسعة الاستخدام في المجال التربوي والتعلیمی، لما لها من خصائص فريدة في التعلیم والتعلم؛ إن الخريطة الذهنیة تشغل العقل الأيمن والأيسر معاً، وشكل الخريطة الذهنیة مثل شكل خلايا المخ فالخريطة موافق للخلايا العصبیة وموافق للطبیعة فهي كالأشجار لها أصل وفروع. يمكن استخدام الخريطة من قبل المعلم كتبسیط المادة للطلاب، والطلاب أيضاً يستخدمه كواجب يقدمه للمعلم. قمنا بعرض الخريطة الذهنیة وفوائدها ونماذج لها في تعلیم مهارات اللغة العربیة لغير الناطقین بها.

الكلمات المفتاحیة: الخريطة الذهنیة، نصفي المخ، الخلية العصبیة، مهارات اللغة العربیة لغير الناطقین بها.

USING THE MIND MAPPING STRATEGY TO DEVELOP THE LANGUAGE SKILLS OF NON-NATIVE SPEAKERS OF THE ARABIC LANGUAGE

Abstract

Since the goal of language teaching is composed of using the language's sounds, vocabularies, structures and in its various subject and contexts, it is necessary to develop language skills using modern methods and strategies in language teaching and learning. From these strategies, the mind map that uses the brain's lobe in education. The mind map has become widely used in the educational field, because it has unique characteristics in teaching and learning. The mind map occupies the right and left side of brain together, and the shape of the mind map is like the shape of brain cells. The map can be used by the teacher to facilitate the material for the student, and the student also uses it as a homework. We have presented the mind map; its benefits and models for teaching Arabic language skills for the non-native speakers.

Keywords: Mind map, The two halves of the brain, The nerve cell, Arabic language skills for non- native speakers.

مقدمة:

إن التطورات العلمية التي تحدث في كافة الميادين تؤدي إلى تغيير وسائل التعليم وتجريب الطرق والوسائل الحديثة بدلا من الطرق التقليدية ليصل الطالب إلى مستوى متقدم من الكفاءة والأداء؛ حيث كان يستخدم أسلوب السرد والرموز والأعداد في تدوين الملاحظات والمعلومات في المذكرات ولكن لم تبين فيها الأفكار الهامة مثل الكلمات الرئيسية أو المفتاحية التي تعيد إلى الذاكرة عند قراءتها أو سماعها وكانت هذه المذكرات أيضا تتخذ شكل القوائم التقليدية اللانهائية وبلون واحد التي تسبب الملل وبالتالي يجد العقل صعوبة في تذكرها، وتعتبر مضيعة للوقت¹. لذلك يجب الاهتمام باستراتيجيات التعليم الحديثة لنمو القدرات العقلية والتفكير لدى الطلاب والتي تقوم بتنشيط كل من نصفي المخ؛ حيث إن النصف الأيمن للمخ يهتم بالتفكير البصري غير اللفظي أما النصف الأيسر من المخ يهتم بالتفكير اللفظي والمنطقي.

مفهوم ونشأة الخرائط الذهنية:

عرف بوزان الخرائط الذهنية (خرائط العقل)²: بأنها استراتيجية للتفكير وتنظيم المعلومات بشكل واضح ومرئي وبأساليب ممتعة مستخدمة أشكال، وألوان أو رسومات. يظهر لنا التاريخ أن الخرائط الذهنية استخدمت منذ عدة قرون حيث استخدم للتعليم وحل المشكلات من قبل مربين ومهندسين وبعض من عامة الناس فاستخدم في الإمبراطورية الرومانية والبيزنطية، واستخدمها النبي أيضا لتوصيل معلومة معينة للصحابه فرسم خطا مستقيما مبينا أنه سبيل الله ورسم خطين عن يمينه ويساره بأنه سبيل الشيطان.

1- عبد الرؤوف، طارق، (2015)، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
2 - العين، بشيرة، (2015)، الخرائط الذهنية بين الفكرة والتطبيق، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

(شكل 1): مهام فصي الدماغ³

وأول من طور الخريطة الذهنية توني بوزان في نهاية الستينات عندما كان طالبا في الثانوية، واستخدمها عند مذاكرة دروسه قبل الامتحان بدلا من المذكرات فتعجب أساتذته من إجاباته الصحيحة مثل ما في الكتاب تماما حتى أدق التفاصيل وتسمى أيضا خرائط العقل⁴. نشأت الخريطة الذهنية على أساس نظرية التعلم لاوزبل والتي تبين أن المواد التي لديها معنى أسهل في تذكرها من المواد عديمة المعنى ولهذا فالخبرة السابقة تساعد في عملية اكتساب المعلومات الجديدة وإن المعلومات المرتبطة بموضوع الدرس سيتذكره الطالب أفضل من المعلومات غير المرتبطة بالدرس⁵.

وتعتمد الخريطة على المفهوم الأساسي في مركز الخريطة، تنتشعب منه عدة مفاهيم فرعية، ويتم تحديدها إما بمفاهيم أو رموز أو صور، وهكذا يعمل دماغ الانسان ويستثمر طاقاته بنصفه الأيمن والأيسر فيتحسن ذاكرة الطلاب ويزيد تركيزهم لحفظ، واستدعاء المعلومات.

(الشكل 2): الخريطة الذهنية⁶

³ - سارة، الصيد، (2015)، فعالية استخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل تلاميذ الرابعة متوسط، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس.

⁴ - أممي، ليليس فكريا، (2016)، تطوير الكتاب التعليمي لمادة اللغة العربية على شكل الخريطة الذهنية، كلية التربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم، إنونيسيا.

⁵ - الخليلي، خليل؛ حيدر، عبداللطيف؛ يونس، محمد، (1996)، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي.

⁶ - سارة، الصيد، (2015)، فعالية استخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل تلاميذ الرابعة متوسط، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس.

تعتبر الخرائط الذهنية من الاتجاهات الحديثة في التدريس إذ تركز على المتعلم أثناء عملية التعليم، إن التدريس الجيد يتضمن تعليم التلميذ كيف يتعلم وكيف يتذكر ويحفظ وكيف يفكر فهي تعمل على ربط فصي الدماغ الأيمن والأيسر. تساعد الخريطة الذهنية في سرعة التعلم وتجعله أكثر سهولة ويسراً في تذكر المعلومات وفهمها والربط بين الموضوعات المختلفة.

فوائد الخريطة الذهنية:

يفضل الخريطة الذهنية يمكن تحويل المعلومات المركبة إلى رسوم ملونة جذابة منسقة ومطابقة لطبيعة العقل. فهي تختصر المعلومة وتنظمها مع العمل على بقاء التعلم في الذاكرة مدة أطول لتسهيل استرجاعها وبالتالي سرعة تعلم الطالب للمعلومة وتقوية تركيزه للمادة، كما استخدام الخريطة الذهنية ممتع ومسلي للغاية، حيث تبين الخرائط الذهنية بإمكانية إبراز، ودمج، وتلخيص، وتصنيف، وشرح، ووصف وتقديم العناصر البصرية كما أنها تسهل التذكر وتضيف الحيوية للنقاط المهمة⁷.

قواعد الخريطة الذهنية:

لرسم الخريطة الذهنية يجب أولاً استخدام ورقة بيضاء بالعرض ونبدأ من الوسط لأنه يسهل التحرك إلى كل الجهات بحرية ثم يفرع منه خطوط ليكون عليه المعلومات الفرعية ويفضل رسم خطوط مائلة بدلاً من المستقيمة لتعطي شكلاً طبيعياً مثل الخلية العصبية وبألوان مختلفة وجذابة مع تلوين الخطوط المتفرعة من الفروع الثانوية بنفس اللون وبكلمات قليلة مختصرة ووضع صورة أمامها. يمكن رسم الخريطة باليد أو باستخدام الحاسوب نظراً للتطورات التكنولوجية في الساحة العلمية وهناك برامج كثيرة تستخدم لرسم الخرائط الذهنية (Mind Map).

أنواع الخرائط الذهنية⁸:

- 1- الخرائط الذهنية الثنائية: يتكون من فرعين خارجين من المركز.
- 2- الخرائط الذهنية المركبة أو متعددة التصنيفات: يتكون من فروع متعددة، من خلال التجربة تبين أن متوسط عدد الفروع يتراوح بين ثلاثة وسبعة لأن العقل المتوسط لا يستطيع أن يأخذ أكثر من سبع مفردات أساسية من المعلومات.
- 3- الخرائط الذهنية الجماعية: حيث يقوم مجموعة من الأفراد برسم خريطة ذهنية جماعية وذلك بتعلم كل فرد مجموعة من المعلومات الخاصة به ثم يتعاون الأفراد وتتجمع معارف المجموعات لتكون خريطة ذهنية جماعية.
- 4- الخرائط الذهنية المعدة عن طريق الحاسوب: وهي رسم الخريطة الذهنية عن طريق الحاسوب من خلال البرامج المختلفة.

الفرق بين خرائط العقل وخرائط المفاهيم:

طور خرائط المفاهيم العالم نوناك سنة 1995 في أمريكا وتبنى هذه الخرائط على المفاهيم عند تعلم الطلاب العلوم الطبيعية حيث تخزن المعارف في الذاكرة لمدة أطول. ويكون في شكل هرم يرسمه المعلم لتوضيح الدرس للطلاب وتكون المفهوم الرئيسي في قمة الهرم وترسم المفاهيم الأقل عمومية أسفلها بينما في الخرائط الذهنية تكون الفكرة العامة في الوسط وتنتشر الأفكار الفرعية في كل الاتجاهات.

⁷ Gömleksiz, Mehmet Nuri; Yetkiner, Alper, (2012), "İngilizce Öğretiminde Zihin Haritası Kullanımının Öğrencilerin Akademik Başarıları, Kalıcılık ile İngilizceye İlişkin Görüş ve Tutumlarına Etkisi", Electronic Journal of Social Sciences, 11/40, s. 129-160.

⁸ - عبد الرؤوف، طارق، (2015)، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

(الشكل 2): نموذج لخريطة المفاهيم

استخدام الخرائط الذهنية في تعليم اللغات الأجنبية:

إن تعلم اللغة الأجنبية تكون صعبة لبعض الطلاب بعد اعتقادهم بتعقيد اللغة، وفي هذه الحالة تعطي الخرائط الذهنية بعض الأفكار، وخاصة في ثلاث مجالات؛ وهي تعلم المفردات، إنشاء محتوى مناسب للدراسات التي أجريت في الفصل أو مع المدرس، وتنظيم الأفكار قبل الكتابة. أيضا يمكن نستفيد من الخرائط الذهنية عند قراءة أو الاستماع إلى مقالات أو أبحاث كتبت باللغة الأجنبية.

عند رسم الخريطة الذهنية يوضع عنوان الموضوع في وسط الخريطة ويكتب الكلمات غير المعروفة حوله، وبهذا يظهر لنا علاقة الكلمات بالموضوع الرئيسي عند تعلم الكلمات غير المعروفة، إن إنشاء الخرائط الذهنية في تدريس اللغات الأجنبية والمزودة بالصور والكلمات تشكل أنشطة ممتازة للطلاب، باستخدام هذه الخرائط الإبداع وتخلق الأفكار الجديدة ويمكن للطلاب تنظيم المعلومات وتخطيطها.

إن رسم الخريطة الذهنية وتكوين شبكة الكلمات تؤدي إلى تكوين العلاقة بين الكلمات وبالتالي تجعل من السهل تذكر الكلمات في اللغة المتعلمة أثناء تعلم اللغة الأجنبية، ويمكن استخدام هذه الخريطة أيضا لدى الطلاب لزيادة معارفهم عن المفردات في اللغة الأم⁹.

النظريات التي تستند إليها استراتيجية الخرائط الذهنية:

1- النظرية البنائية:

بما أن الخرائط الذهنية استراتيجية تقوم على إعادة ترتيب المعرفة في شكل هندسي لذا يرى كثير من الباحثين أنها تتفق مع النظرية البنائية في التعليم، والتي تبين أن المتعلمين يؤسسون معرفتهم الجديدة من خلال التأثير بين المعرفة السابقة والأفكار التي يتعلمونها، وواضع هذه النظرية هو جان بياجيه الذي وضعها حول النمو المعرفي حيث تقوم على تنظيم ذاتي للبناء المعرفي لدى الفرد للتعريف مع الضغوط المعرفية الناتجة من تفاعله مع العلم التجريبي. وهكذا يتبين لنا أن الخرائط الذهنية تندمج مع النظرية البنائية لأن الطالب يرسم الخريطة الذهنية من خلال معارفه وأفكاره السابقة لديه في بنيته المعرفية¹⁰.

2- نظرية أوزيل:

إن استراتيجية الخرائط الذهنية تعتمد أيضا على نظرية أوزيل (التعلم ذو معنى)، وفقا لهذه النظرية كل مادة لها بناء تنظيمي تختلف عن الآخر، وفي كل بناء تأتي الأفكار والمفاهيم الأكثر شمولية في القمة وبالتدرج حتى الأقل أهمية، حيث أن تنظيم المعرفة في عقل كل متعلم تكون من الأكثر إلى الأقل شمولاً. ويفترض أوزيل أن المتعلم عندما يتعلم المعلومات الجديدة فإنه يربطه بالمعلومات السابقة لديه ويكون سلسلة من المفاهيم يصعب نسيانها بسرعة¹¹.

9- Gömleksiz, Mehmet Nuri; Yetkiner, Alper, (2012), "İngilizce Öğretiminde Zihin Haritası Kullanımının Öğrencilerin Akademik Başarıları, Kalıcılık ile İngilizceye İlişkin Görüş ve Tutumlarına Etkisi", Electronic Journal of Social Sciences, 11/40, s. 129-160.

¹⁰ - زيتون، حسن حسين؛ زيتون، كمال عبد الحميد، (1992)، البنائية من منظور استمولوجي وتربوي، منشأة المعارف، الإسكندرية.

¹¹ - حوراني، حنين، (2011)، أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل طلبة الصف التاسع في مادة العلوم وفي اتجاهاتهم نحو العلوم في المدارس الحكومية في مدينة قلقيلية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.

استخدام الخرائط الذهنية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

بما أن تعلم أية لغة جديدة يتطلب إتقان أربع مهارات مع عناصرها وعن طريق ممارسة هذه المهارات المختلفة من الممكن الوصول للطرق الأمثل وإلى نتائج إيجابية، فمعرفة اللغة شيء والتمرس بمهاراتها شيء آخر، فكم من متعلم يعرف القراءة وقواعد النحو والصرف ولا يستطيع التحدث باللغة، أو يجيد المحادثة ولا يجيد القراءة الجهرية، ذلك لأنه لم يتدرب عملياً على تطبيق هذه القواعد عن طريق ممارسة القراءة الجهرية¹². وفهم الجملة أيضاً يحتاج المتعلم لمعرفة القواعد النحوية فعند الاستماع لجملة أو قراءتها بالخطأ فيتغير معنى الجملة فمثلاً إذا قرأ جملة (شاهد خالد علياً) ك (شاهد خالد علي) فإن المعنى يتغير أيضاً نفس الشيء عند كتابتها أو نطقها، حيث إن قواعد اللغة العربية من أكثر القواعد صعوبة وتعقيداً في تعليم اللغة ليس على الناطقين بغيرها وإنما على أبنائها أيضاً، لذلك يجب تيسير تعلم وتعليم النحو لأنه ركن ضروري لتعلم اللغة وضبط استخدامها¹³.

ولتنمية هذه المهارات يمكن استخدام استراتيجيات الخرائط في تعليم وتعلم هذه المهارات، ويمكن للمعلم تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية لتدريس مهارة من المهارات وذلك من خلال عرض واضح وجذاب للخريطة ومثيراً لانتباه الطلاب، أو عن طريق تشجيع الطلبة أن يشاركوا في الحصة الصفية بشكل فردي أو جماعي، ويتضمن ذلك قيام كل طالب بتصميم خريطة ذهنية لموضوع معين وسيختلف خريطة كل طالب عن آخر وذلك لاختلاف المعرفة بين الطلاب، ويمكن للمعلم أيضاً أن يقوم بتقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة، وتقوم كل مجموعة بتصميم خريطة ذهنية لموضوع معين عن طريق المناقشات وتبادل المعارف وسنحصل أيضاً على خرائط ذهنية مميزة لإبداعات الطلاب، أو توزيع المعلم على الطلاب هيكل الخريطة ويطلب منهم استكمالها¹⁴.

ويمكن رسم خرائط الذهن لتعليم مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها في:

1. مهارة القراءة: مثلاً في مفردات درس الأسرة أو العائلة يتم تقسيم الأسرة (الأب، الأم، الجد، الجدة.....)
 - المهن: من مذكر ومؤنث (طبيب وطبيبة....)
 - البيت: الغرف (غرفة النوم، غرفة الجلوس....)
 - الوجبات، الأطعمة،
 - فصول السنة، اللبس حسب المواسم.
2. مهارة المحادثة: يمكن رسم الخريطة الذهنية في درس المحادثة مثلاً إذا كان موضوع الدرس عن الرحلة والتزهد فنكتب كلمة الرحلة في الوسط ويتفرع منه أنواع الرحلات (بحرية، برية، جوية) مثلاً يتفرع من كل نوع الطعام في الوجبات مثلاً في حالة الرحلة بالحافلة ممكن تكون وجبة الفطور في الباص، والغداء في مكان الرحلة، والعشاء في المنزل، ثم يبدأ الطلاب بالتحدث عن الرحلة وأنواعها حسب الخريطة الذهنية.
3. مهارة الاستماع: حسب هذه المهارة يقوم الطلاب برسم الخريطة الذهنية في درس فهم المسموع من خلال ما يستمعوه من أستاذهم، ويرسم كل طالب خريطته حسب فهمه للدرس.
4. مهارة الكتابة: حالات كتابة الهمزة، قواعد الإملاء.
5. القواعد والنحو: أقسام الكلمة، أقسام الجملة، أنواع الفعل، حروف الجر....
6. أنواع الجملة: استفهامية، خبرية، إنشائية، تعجبية، منفية.

¹² - أبو الحجاج، يوسف، (2019)، مهارات وطرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بهان دار العماد للنشر، حلب، سوريا.
¹³ - الناقعة، محمود كامل، (1985)، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه- مداخله- طرق تدريسه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

¹⁴ - عبد الرؤوف، طارق، (2015)، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

الخاتمة:

بيّنت هذه الرسالة الخريطة الذهنية وأهميتها في التعليم عامة وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة، لما تقوم به الخريطة من استخدام فصي المخ في التعلم وسرعة تذكر الطلاب لما يتعلمونه، وكذلك فوائد الخريطة في تعلم اللغة العربية ومهاراتها للناطقين بغيرها وقواعد رسم الخريطة.

قدمت هذه الدراسة نماذج لاستخدام الخريطة الذهنية في تعليم مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها في مهارة القراءة والكتابة والنحو. نوصي برسم الخريطة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لتعليم المفردات وكذلك في كتب النحو والصرف، أيضا نوصي بتطوير كتب النحو بالخرائط الذهنية، أيضا نوصي باستخدام الخرائط الذهنية في كافة الدروس والمواد.

المراجع:

- أبو الحجاج، يوسف، (2019)، مهارات وطرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها: دار العماد للنشر، حلب، سوريا.
- الخليلي، خليل؛ حيدر، عبداللطيف؛ يونس، محمد، (1996)، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي.
- العين، بشيرة، (2015)، الخرائط الذهنية بين الفكرة والتطبيق، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.
- الناقعة، محمود كامل، (1985)، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه- مداخله- طرق تدريسه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- أممي، ليليس فكرا، (2016)، تطوير الكتاب التعليمي لمادة اللغة العربية على شكل الخريطة الذهنية، كلية التربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم، إندونيسيا.
- حوراني، حنين، (2011)، أثر استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية في تحصيل طلبة الصف التاسع في مادة العلوم وفي اتجاهاتهم نحو العلوم في المدارس الحكومية في مدينة قلقيلية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.
- دعمس، مصطفى، (2011)، استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة، دار غيداء، عمان.
- زيتون، حسن حسين؛ زيتون، كمال عبد الحميد، (1992)، البنائية من منظور إبستمولوجي وتربوي، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- سارة، الصيد، (2015)، فعالية استخدام إستراتيجيات الخرائط الذهنية في تحصيل تلاميذ الرابعة متوسط، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس.
- عبد الرؤوف، طارق، (2015)، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
- عبد العظيم، صبري، (2016)، استراتيجيات التدريس والأنشطة التربوية في المؤسسة التعليمية الحديثة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
- Gömleksiz, Mehmet Nuri; Yetkiner, Alper, (2012), "İngilizce Öğretiminde Zihin Haritası Kullanımının Öğrencilerin Akademik Başarıları, Kalıcılık ile İngilizceye İlişkin Görüş ve Tutumlarına Etkisi", Electronic Journal of Social Sciences, 11/40, s. 129-160.

نماذج من تصميم الباحثة للخرائط الذهنية